وحي الخيال

مريم محمد

وحي الخيال

مريم محمد

الكتاب: وحي الخيال

مؤلف الكتاب: مريم محمد

تدقيق لغوي:محمد معوض

غلاف: منة موافي

داخلي وتنسيق: حبيبة نبيل

موك اب: سارة عيد

رئيس المجلس: يمنى عبدالعزيز

المدير العام: مريم محمد

النائب العام: نهال عبدالواحد

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكًا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف.

ويمكنكم التواصل معنا عبر منصاتنا:

الجروب:

https://www.facebook.com/groups/1440546042816751/?ref=share

البيدج:

/https://www.facebook.com/ShrElRawayat

المنتدى:

/https://shrelrawayat.com

المجلة:

https://mynovelsandstory.com

المدونة:

/https://mynovelsandstory.wordpress.com

ويمكنكم أيضًا مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني والو اتساب:

البريد الإلكتروني: ShrElRawayatt@gmail.com

الو اتساب: 01100803159 / 01123948790 / 0114429377

هناك حكاياتٌ لطالما سمعنا عنها... لكننا لَمْ نعشها مِنْ قبل!

رُبما تحدثنا عنها... لكننا لَمْ نُقابلها!

فأساطير الحب لا تأتي سوى مرةٍ واحدةٍ بالعمر.. وأحيانًا لا تأتي.

فماذا إن غدتْ تلك الأسطورة في الخيال؟! .. ماذا سيحدث حينها؟!

- مَنْ أنتِ؟

هتف بها وهو ينظر لها بصدمةٍ، أجابته إجابةً جعلته ينشق لنصفين:

- أنَا أنتَ.

ضميران اجتمعا معًا ليُشكلا اندهاشًا وتعجبًا، و أيضًا حيرةٍ

جعلته يفقد تركيزه حتى يتفوه ببلاهةٍ:

- ماذا تقصدين؟

لَمْ ترد عليه، غادرتْ المكان الأبيض الذي كانت تمكث معه فيه وهي تلتفت له، يقترب لها وهي تبتعد أكثر فأكثر، سَمِعَ صوت رنينٍ أجفله، حتى استيقظ بفزعٍ ينظر تجاه اليمين واليسار كي يتأكد بعدم وجود أحدٍ، نظر للمنبه الذي رنينه يكاد يقتلع مسامعه، أطفأه ثم نهض وهو يفكر بتلك المرأةِ، يتذكرُ ملامحها جيدًا وكأنه قابلها مُنذ قليلٍ!

أمسك لوحةً فارغةً ثم الفرشاة وبدأ برسم ما جال بباله.

ولأول مرةٍ يرسم امرأةً من وحي خياله، ليست أمامه.

أسرع بوضع النقاط ورسم الصورة حتى لا ينساها!

عندما انتهى من نصفها نهض وذهب لإقامة روتينه اليومي...الحافل بالكثير من الرسومات!

***

- حسنًا يا سيد محمود، موعدنا اليوم ليلًا.

هتف بها "حسين"، ليرد عليه صاحب المطعم والابتسامة تعتلي ثغره:

- إن شاء الله، إلى اللقاء مؤقتًا.

وغادر "أحمد"، بينما نظر لساعته "حسين" ليراها تتخطى الساعة العاشرة صباحًا، وبذلك الوقت تحديدًا تلقى اتصالًا انتشله من شروده:

- أين أنت يا أستاذ حسين؟

- بالمطعم.

- حسنًا يا أستاذ، لا تنسَ موعد اليوم الساعة الثانية عشر ظهرًا.

وضع "حسين" يده على جبينه وهو يقول ببلاهةٍ:

- لقد نسيت أمر ذلك الوقت، حسنًا، سألقاك بالمعرض.

أغلق الخط ثم غادر صوب الباب وهو يفكر بوالدته!

بعد فترةٍ ذهب لمعرض الرسومات في تمام الساعة الثانية عشر إلا عشر دقائق، تلقى اتصالًا من والدته فهتفت فور سماعها لصوته:

- أريدك في المتنزه عندما تنتهي من عملك.

- حسنًا يا أمي.

أغلق الخط، صعد المسرح ثم جلس على كُرسي وأمسك جيتاره، بينما الذي كان يقابله الميكرفون، بدأ بترتيل أغانيه مُصاحبةً لعزفه الدافئ.

***

تطلع إلى ذلك الحشد حول المسرح، أمسك ياقته وهندمها، خلع نظارته وهو يُشاهده.

بعدما انتهى عزف "حسين" بدأ الجميع بالتصفيق وشاركهم بذلك.

أشار لـ"حسين" بأن يأتي، وقد استجاب له، هتف "محمود" بعمليةٍ دون النظر له:

- هل أنت المُغني حسين حامد؟

- تقصد العازف حسين حامد، نعم؛ أنا ذلك.

بادربها فور سماعه لحديث الرجل، ثم أضاف مُبررًا ما قاله:

- عملي الأساسي العزف، الغناء مجرد هواية فقط.

أومأ بإيجابٍ ثم وَجَم بهدوءٍ فطريٍ:

- توجد رحلة إلى شرم الشيخ وأريدك بها، تُحيي حفلةً بها.

هزرأسه بالقبول، كاد أن يرد ولكن قاطعهم "أحمد" مازحًا:

- ماذا تفعلون هنا؟ .. اشتقت لكَ يا حسين.

- وأنا أيضًا، لا نفعل شيئًا، سأغادر الآن ... إلى اللقاء.

قَلْقَلَوا رأسهم، ورحل عنهم مُتجهًا تجاه سيارته.

حرك "أحمد" رأسه ليرى فتاةً عشرينيةً، يوجد طِباقٌ بينهم، مُبتسمةٌ فِي وجه الجميع.

ذهب ناحيتها وبذلك الوقت كانت تُشاهد إحدى اللوحات التي استصعبت تفسيرها، وقف بجانبها ثم هَجد برومانسيةٍ سيطرت على خلاياه:

- كانت تلك اللوحة للرسام العالمي **، يقولون بأنه رسمها عندما وقع تحت تأثير امرأةٍ فوضع كل ما يُكنه تجاه تلك السيدة هنا.

أشار على اللوحة، انتفضت ونظرت له، تابع الحديث مُتجاهلًا إياها:

-يقولون بأنها عندما علمت أن تلك اللوحة أُعدت لها

أمسكت الفرشاة ووضعت عليها بضع نقاط لتدل على

تر ابطهم معًا.

تلك الصدمة ألجمتها، تحشرج حديثها حتى استطاعت أن

تستجمع قواها وقالت:

- ك .. كيف فعلت ذلك؟

- أنا الرسام أحمد، و أنتِ؟

ألقت بصرها عليه، اشتملته من فوقه لأخمص قدميه

وتشدقت بغضبٍ:

- لا أُحادث رجالًا غريبي الأطوار.

أطلق العديد من قدحات الضحك، يُعيد كل حرفٍ هتفت به، يسخربها، استجمع رباطة جأشه وتلفظ بغموضٍ:

- ولكني أعرفك...أنتِ دنيا، أليس كذلك؟

صدمةٌ ما بعد صدمةٍ، هدرتْ به بعنفٍ بينما الغضب يحومُ حول جسدها:

- كيف علمتَ اسمي؟... أأنتَ تُر اقبني؟

- لا، أنتِ مَنْ أتيتي إلى حلمي صباح اليوم.

قال ذلك بجرأةٍ، وكأنه لا يوجد لديه إحساسٌ بخجلِ تلك الفتاة!

توردت وجنتاها، مُلاحقةٌ عينيها للجميع وكأنها تستنجد بشخصٍ يُساندها، حاولت ولا زالت تحاول أن تهرب منه،

اصطنعت البلاهة ثم أمسكت هاتفها تدون بضعة أرقام

وكادت أن تغادر، لكنه أمسك معصمها قائلًا بلؤمٍ:

- لن أتركِكِ!

نظرتْ له وكادت أن تقتلع محجريه واستطردت بعصبيةٍ

واضحةٍ:

- اترك.

ظلتْ على تلك الحالة حتى يأس منها وترك، وقبل أن ترحل

أخذ هاتفها عنوةً ودّون رقمه، ثم هتف بتمنٍ وإصرارٍ:

- الرجاء أن تتصلي بي.

ذهبتْ على الفور مِنْ المكان وهي تتذكر كلمات ذلك

الشاب.

***

لاقى "حسين" والدته بعد انتهاء عمله في المتنزه، أشار لها بالجلوس ثم جلس.

هتفت والدته بهدوءٍ عكس ما تكنه داخلها:

- إلى متى يا حسين؟

- إلى أين يا أمي؟ .. لستُ أفهمكِ.

بادرها مُصاحبًا لحديثه رسماتَ تعجبٍ ارتسمت على وجهه، لترد عليه وهي تعلم تلك النظرات:

- بل تعلم ما سأقوله، عملك ... حياتك، أهدرتهم في شيءٍ لن يفيدك!

- لا يا أمي، أحب عملي ولا أستطيع التفريط به؛ بينما حياتي، لا أفكر بالزواج حاليًا طالما لم أرى فتاة أحلامي ولم أُعد نفسي فلن أتزوج.

بضعة كلماتٍ هتف بها بإصرارٍ وبتحدٍ كما ظنت ذلك،

تشدقتْ بنبرةٍ ولأول مرةٍ يسمعها مِنْ والدته خصوصًا :

- لا يا حسين أنا أعلم ما أقوله، و أنتَ ستخضع لكل ما أقوله، وإنْ كنت تريد أن تعلم لماذا أحضرتك هنا وقلت هكذا...

بترباقي حديثها مُتأسفًا لما سيقوله:

- إن سمحتِ يا أمي لا أريد، وإن ظللتِ هكذا سأسافر.

نهض وقبل أن يغادر ألقى ما بجعبته دون أن ينتظر منها رد:

- سأسافر لشرم الشيخ بعد غدٍ ولا أعلم متى سأعود، وأعلم لما أحضرتني هنا ...

صمت لبرهةٍ ثم أكمل بنفس اللهجة:

- كُنتي ستُعرفينني بصديقتكِ.

صدمةٌ ألجمتها، صُعقتْ مما تفوه به للتو، كادتْ أن ترد

لكن أوقفها وتابع:

- لأنكِ أخبرتني بهذا منذ عدة أيام، لكن لن أستطيع

مُقابلتها...

قطعتْ حديثه وهدرتْ به بعنفٍ:

- حسين إن كان قرارك ألا تتزوج أو أيًا يكن لا يجدربك

إهانتي أو جعل موقفي أمام الجميع سيئًا!

هزرأسه بإيجابٍ ثم جلس بجانبها وربت على ظهرها

بتأسفٍ:

- أعتذريا أمي، لا أعلم ماذا حدث لي؟ .. أعدكِ لن أكررها، لكن لا أريدكِ أن تتحدثي في ذلك الموضوع مرةً أخرى.

ابتعدتْ عنه، حركتْ رأسها بالاتجاه الآخر دون النظر له، أمسك وجهها وقبَّله، ثم قبَّل جبينها مصاحبًا لحديثه:

- أنا آسف، سامحيني.

قلب الأم لا يفرط بالابن، حتى وإنْ فعل بها ما لا يتخيله عقلٌ.

يظل قلب الأم مُتشبثًا به!

احتضنته بقوةٍ واكتفت بالصمت، سالت دموعها عندما تذكرتْ شقيقه الذي مات منذ سنواتٍ!

شهيد حربٍ .. لَمْ يتزوج .... لَمْ يؤسس أسرةً!

تخشى أن يفوتها الأوان وألا ترى زُمردة قلبها .

داعبت الشمسُ مقلتيه حتى استيقظ.

مرَّ على عينيه كلام صديقة والدته التي أثرت به، غاص في ذكرياته ليسترجع ما مضى.

- بُني، هناك آلاف الأحلام التي تريد تحقيقها، لكن ضع حُلمك الأول الأساسي حتى تُحققه.

- وهل تعلمين ما هو حلمي؟

بادربها لترد عليه بجملةٍ صعقتْ لسانه:

- لا أعلمه؛ لكن ما أعرفه هو الحلم الأول الذي يجب تحقيقه هو تنفيذ ما تتمناه والدتك، حقق أمنيتها ثم افعل ما تريد!

نفض غبار الذكرى تلك ونهض يُعدُ ملابسه اليوم لرحلة غدٍ.

ثم ذهب لوالدته لتناول الفطور معها.

***

استيقظ عندما سطع هاتفه على صوت رنين الهاتف.

أمسكه على الفور ليظهر رقمٌ غريبٌ، فتح الخط ليسمع صوت فتاةٍ تتحدث، أيقن بداخله بأنها هي الـ "دُنيا"، هتفتْ بزمجرةٍ دون أن تلقي عليه التحية:

- أريد مقابلتك إن سمحت بالمعرض.

أغلقتْ الهاتف، وهي تتنفس الصعداء، بينما هو دَار عقله في حيرة، لِمَ تُريده بشدةٍ وتتصل بذلك الوقت؟

تقابلا عند المعرض، أشار لها بمكان الجلوس، جلستْ

بهدوءٍ حتى بدأ هو الكلام:

- ماذا تشربين؟

- لا أريد.

كلمتين تفوهتْ بهم بضجرٍ، كان ذلك شعورها حاليًا،

أومأ بإيجابٍ ثم سأل مرةً أخرى:

- في ماذا أردتني؟

- حلمتُ بكَ البارحة.

هبطت عليه كلماتها كالبرق، صدمةٌ ما بعدها صدمةٍ

لقنت لسانه، تفوه ببلاهةٍ:

- مثلي؟

لم ترد عليه، نهض مُتجهًا ناحية مكانٍ ما وأمسك لوحةً يغطيها البلاستيك، جلس أمامها ثم فتح الصورة ووضعها أمامها.

الصدمة تبادلت فيما بينهم، وأول سؤال سطع في بالها:

- كيف ... لماذا رسمتني؟

- لأنني رأيتكِ بحلمي أمس.

تلك الجملة كانت كفيلةً ليرد على سؤالها، نهضتْ وكادتْ أن تذهب لكن أمسك معصمها وتَهَجد:

- رقمي لا زال عندكِ، تستطيعين الاتصال بي.

نظرتْ له ثم لمعصمها، أفلته ثم غادرتْ مُبتسمةً، لا تعلم ما كان ذاك!

***

بعد مروريومٍ ونصف.

في مكانٍ يشوبه الجو الجميل الساطع، مع الهواء الغني بالأتربة...شرم الشيخ.

صعد على متن السفينة ثم توجه ناحية المسرح وجلس على الكُرسي.

بدأ الجميع بالالتفاف نحوه وبدأ الغناء، عيناه لمعتا عندما رأى تلك الفتاة، ضحكتْ فضحك معها بالنظرات.

ظل يعزف ويغني طوال الليل ونظراتهما لم تبتعد عن بعضٍ!

هُناك حكاياتٌ نعلم بقيتها، ندركُ بأنها ليست النهاية أو البداية.

نعلمُ بداخلنا أنها ستظل مستمرةً حتى نهاية العالم، وانقضاء الحياة.

فهي بالأخير تُدعى بالحب!

...النهاية...